الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبيﷺ:

عن أنس -رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ».
صححه الالباني في صحيح سنن ابي داود

الشرح الإجمالي:

فإن الله قد اقتضت حكمته تفضيل بعض الأمور على بعضها، ففضّل سبحانه بعض الرسل على بعض، وفضّل بعض الأيام على بعض، وفضّل بعض الساعات على بعض، وفضل بعض الليالي على بعض، وفضل بعض الأماكن على بعض، ومن هذه الأماكن التي فضلها الله المساجد.فقد أضاف الله المساجد لنفسه تشريفاً وتعظيماً، فقال تعالى:{وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} سورة الجن(18).

ومما يدخل في تخريب المسجد تلك الزخارف والنقوش والزينات التي يتنافس فيها الجهلة من المسلمين، فنجد الناس قد غيروا وبدلوا وزاد وحرفوا وابتدعوا؛ فلم تسلم هذه الأماكن المباركة من الابتداع فيها مالم يأذن به الله، فقد دخل على المسجد بدع كثيرة، ومن هذه البدع، بدعة الزخرفة والزينة. وهذا الحديث يعده العلماء من علامات الساعة السابقة، أو الصغرى، فيخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه قبل أن تقوم الساعة يتباهى الناس بالمساجد بكثرتها وفي صنعتها.

ويقول بعض العلماء: ما ضيع الناس دينهم إلا تباهوا بالمساجد وزخرفوا المصاحف.وجاء عن بعض السلف: يقيمون المساجد ولا يصلون فيها، ويزخرون المصاحف ولا يقرءون فيها. ويقول الإمام ابن تيمية رحمه الله: يتخذ أحدهم السجاد والسبحة والمصحف قنية وزينة، فالسجادة لا يصلي عليها، والسبحة لا يسبح الله بها، والمصحف لا يقرأ فيه، إنما هذه –كما يقال– عادة.

ولكن الله سبحانه وتعالى ما جعل المساجد ليتفاخر بها الناس، وإنما جعل إعمار المساجد لذكر الله، قال تعالى: {فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ * رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ} [النور:36–37] .

وعلى هذا إذا وجدنا من يتباهى بالمسجد، وزاد فيه سعة أو رفعة أو تشييداً منافسة لغيره، فقد دخل في هذا الحديث، وهو المباهاة بالمساجد.

ويذكرون عن بعض المذاهب –وهو معروف– أن إمام المذهب يجيز ذلك، ويقول: إنه من باب تكريم المسجد والعناية به، وكما يحتفي الإنسان ببيته يحتفي ببيت الله.لكن بيت الإنسان لمعيشته ولنومه وجلوسه وأمور دنيوية، وبيوت الله ليست من هذا القبيل.

وبعضهم أيضاً يستدل بعموم الحديث: (من بنى لله مسجداً بنى الله له مثله في الجنة) إلا أن المثلية نحن لا نعرفها على حقيقتها؛ لأن الجنة فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وبناية الجنة غير بناية الدنيا، كما في حديث خديجة رضي الله تعالى عنها لما جاء جبريل وقال للرسول صلى الله عليه وسلم: (إن الله يقرئ خديجة السلام، وبشرها ببيت في الجنة من قصب –أي: من لؤلؤ– لا تعب فيه ولا نصب) ، فقصب من لؤلؤة واحدة، وأين بناء الجنة من بناء الدنيا؟! وقد جاء في بعض الروايات: (ولو كمفحص قطاة) ، والقطا طائر معروف أقل من الحمامة، وأكبر من العصفور، إذا أرادت أن تبيض تفحص الرمل حتى تجد مكاناً تجعل بيضها فيه، ومفحص القطاة لا يسع القطاة نفسها، فكيف يكون محلاً للصلاة؟! فالمثلية يعلمها الله سبحانه وتعالى.

فقالوا في حديث: (بنى الله له مثله في الجنة) لا مانع أن يزخرف ويحسن، حتى يكون البيت الذي يبنيه الله له في الجنة مثله.

فهل الله يكون خسراناً إذا كان البيت الذي سيبنيه الله له في الجنة مثل المسجد الذي بناه هو في الدنيا؟ فنعيم الجنة فوق التصور، أتنزل به إلى مثلية الدنيا! لقد ضيعت على نفسك الشيء الكثير، دعه لكرم الله.

والحديث هنا: (لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس بالمساجد –أو في المساجد–) فتكون المباهاة في أي شكل من أشكاله، في سعته،

وفي ارتفاعه، ونوع بنائه، وزخرفته، فكل هذه الأشياء هي موضع المباهاة، أما إذا كانت المباهاة في كثرة صلاتهم فيه وإعماره بذكر الله، فهذه منافسة حميدة، فلو أن أهل كل ديار نافسوا الآخرين فقالوا: نحن مسجدنا يصلي به عشرون صفاً، ويصلي به ألف مصل، ومسجدكم لا أحد يصلي فيه، فهذه تكون منافسة في الخير، وليست مباهاة. فهذا الحديث بمنطوقه يحذر من المباهاة في المساجد، وبمفهومه النهي عن ذلك.

فلا ينبغي أن تُجعل المساجد موضع مباهاة، كما يتباهى الناس في بناء الفلل والعمائر، ونوع السيارة الفاخرة؛ لأنه ينقل المساجد عن موضوع رسالتها لذكر الله وما والاه إلى أمور أخرى لأغراض شخصية.

بعض مظاهر الزخرفة:

إن الزخرفة تعني وضع الزينة في المسجد بأي مظهر من المظاهر التالية:

1– تزين الجدران بالذهب والفضة.

2– نقش الجدران بالألوان والأصباغ المختلفة.

3– وضع التصاوير وأنواع السجاد والنقوش والقناديل والستائر على المنائر.

4– وضع السرج الكثيرة في ليال محدودة، أو في أعياد بدعية؛ كما قال الإمام النووي– رحمه الله – ومن البدع المنكرة ما يفعله الناس في كثير من البلدان من إيقاد القناديل الكثيرة العظيمة في ليال معروفة من السنة؛ كليلة النصف من شعبان، فيحصل بسبب ذلك مفاسد كثيرة، منها: مضاهاة المجوس في الاعتقاد بالنار، والإكثار منها، ومنها: إضاعة المال في غير وجهه، ومنها: ما يترتب على ذلك في كثير من المساجد من اجتماع الصبيان وأهل البطالة ولعبهم، ورفع أصواتهم، وامتهانهم في المساجد، وانتهاك حرماتها، وحصول أوساخ فيها، وغير ذلك من المفاسد التي يجب صيانة المسجد من أفراده.وإضافة إلى ما ذكره الإمام النووي من اختلاط الرجال والنساء، وشرب الدخان، والرقص والطرب والتمايل بمنة ويسرة، وذلك عند التواشيح البدعية والشركية التي يزعمون أنهم يمدحون النبي – صلى الله عليه وسلم– بها .

www.alukah.net

عنوان المطوية:

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ

فوائد من أحاديث النبي

صلى الله عليه وسلم

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .
تهدى ولا تباع الإصدار رقم (66)

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز

7–الرد على من انكر على من بنى المساجد على وجه متواضع وقال : سبحان الله تبني بيتك على وجه مشيد ومزخرف وبيت الله أولى ويقول الاخر كيف تبنى الكنائس على وجه فخم محسن ومساجد المسلمين لا يفعل فيها هذا ؟ نقول : لان المسلمين لا تهمهم المظاهر وانما الذي يهمهم هو المعاني التي بنيت من اجلها المساجد وهي إقامة الصلاة وقراءة القران والذكر وما اشبه ذلك .

8– في الحديث ان نقص الايمان وضعف الدين والاقبال على زهرة الحياة من امارات الساعة وعلاماتها .

9– أدت المباهات والزخرفات الى ان يتكلف المسجد الواحد نفقة عشر مساجد مثله في أماكن مختلفة والى منع الصدقات عن فقراء محتاجين .

10–صحح الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم (585) عن أبي الدرداء – رضي الله عنه – قال: " إذا زخرفتم مساجدكم، وحليتم مصاحفكم، فالدمار عليكم".في هذا الحديث يخبر النبي – صلى الله عليه وسلم – أن المسلمين إذا زخرفوا المساجد، وخالفوا أمر الله ورسوله؛ وذلك لأنه كما سبق لم يأمر بزخرفتها، فإن الدمار عليهم، وقد يكون هذا دعاءٌ من النبي على من زخرف المساجد، فتخيل حال من دعا النبي – صلى الله عليه وسلم عليه بالدمار؟! لا شك أن حاله إما فتنة في دينه أو دنياه، وفي الآخر عذابٌ أليم، قال الله– تعالى–:{فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنةٌ أو يصيبهم عذابٌ أليم}.

11– رأى عمر بن عبد العزيز – رحمه الله – ابناً له كتب في الحائط – أي المسجد– بسم الله الرحمن الرحيم ضربه.فكيف لو رأى عمر بن عبد العزيز مساجد المسلمين اليوم وما فيها من الكتابات والنقوش والرسوم، والساعات المتحركة الضخمة والتي ينبعث منها تلك الرنات المحرمة في خارج المسجد، فضلاً عن داخله، فما عساه أن يقول؟ وما عساه أن يفعل؟!!!اللهم! أصلحنا وصلح بنا وجعلنا ومساجدنا قائمين على السنة.

اللهم! ثبت قلوبنا على الإيمان واليقين، واهدنا سبل السلام، واصرف عنا البدع وأهلها،إنك جواد كريم!.

والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الفوائد من الحديث :

1–ان المقصود هو البناء ، يعني إقامة المسجد ، وليس المقصود كما هو حال كثير من الناس في هذا العصر أن يجمل المسجد وأن يزينه ، فمتى ما قام المسجد وقام البناء ، فإن الإنسان يؤجر عليه ، لأن الزخرفة والتزيين للمساجد التي تدعو إلى إشغال الناس وتوصل الناس إلى المباهاة ، هذا مذموم كما مر معنا في السنن الأخرى ، من بينها (لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد) وقال عليه الصلاة والسلام (ما أمرت بتشييد المساجد).

2– ما أخرجه الإمام الألباني في السلسلة الصحية إن من شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم ، الذين يطلبون ألوان الطعام وألوان الثياب ، يتشدقون بالكلام " [حديث صحيح] ، ولقد بلغت الأمة اليوم حد الترف وأوج الرفاهية في كل مجال الحياة ، حتى أصبح الوضع ينذر بالخطر ، ومن مظاهر الترف على سبيل المثال زخرفة المساجد والبيوت ، وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تقوم الساعة حتى يبني الناس بيوتا يوشونها وشيء المراحيل " [حديث صححه الألباني] .

3– أن في الزخرفة وتشيد المساجد ضرب من التباهي المذموم، فقد أخبر النبي – صلى الله عليه وسلم – أن من علامات الساعة التباهي بالمساجد، وقد وقع ما أخبر به الصادق المصدوق– صلى الله عليه وسلم – فلقد تباهى الناس بالمساجد، فتجد البعض من الأمراء والقادة والوزراء ورجال الأعمال يبنون المساجد ويزخرفونها، ثم لا يصلون فيها إلا في مواسم معينة .

4– أن الزخرفة تؤدي إلى مفاسد كثيرة، منها إفساد الخشوع على الناس في صلاتهم، وقد كان النبي من أحرص الناس على الخشوع في الصلاة.

5– أن الزخرفة مظهر من مظاهر السرف وإضاعة المال .

6–اثبات اية من ابات الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله (لا تقوم الساعة حتى يتباهى) ولقد حصل هذا يتباهى الناس بالمساجد من قديم الزمان ولا يزالون يزدادون في التباهي .

www.alukah.net